٢١/ لا تتركنى، أحتاجك سيدى

حادى عشر: للرسل فى صعود الأربعين

" وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمُ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ. "
(لو ٢٤ : ٥٠ ـ ٥٣)

* لو كنت معهم يا رب وعرفت التدبير، تدبير صعودك
لكنت أمسكتُ بك متشبثا بأن لا تتركنا وتصعد
فأنا بدونك ضعيف جدًا يا أبى
كيف تتركنى وتذهب وأنت تعرف عنى ضعفى وعجزى وجهلى

ومع هذا أتعجب من فرح التلاميذ وهم نازلون من الجبل!
كيف يفرحون وأنت قد اصعدت عنهم واخذتك السحابة من امام عيونهم؟
أه إنها وعودك لهم
سلطانك الذى أعلنته لهم، فأنت ملك الملوك ورب الأرباب، الكون كله فى يدك، أنت رب الأكوان، رب كل زمان ومكان.
يقينى يا رب أنك لم تتركهم إلا بعدما اطمأن قلبك عليهم، وتأكد لديك استعدادهم للشهادة والكرازة باسمك وسط الشعوب
ترى هل أنا أمامك، كخادمٍ أو راعٍ ، أب أو مسئول؛
مطمئن قلبك على عملك بواسطتى؟

* واثقٌ أنا فى أمر واحد؛
هو انك لن تتركنى ناقص تعليم! ناقص خبرة!
ستملأنى قوة وحكمة لأتحرك بهما
ستدربنى وتدبرنى

ولن تتركنى أبدا،
كما لم تترك الكنيسة كل الأيام وإلى إنقضاء الدهر لن تتركها
فالتلمذة لديك ليست مرحلة إنما رحلة حياة،
يجب أن تدوم طالما الحياة قائمة.
فالراعى، تلميذك، رسولك، كاهنك، خادمك
لا يمتلئ فقط ليفيض ويفرغ،
بل أنت ترعاه ليظل ممتلئا، ومهما أعطى لا تنقص نعمتك عنه ولا ينضب معين عطائك فى قلبه وفكره ونشاطاته.

لذلك تسرعت وقلت لو كنت هناك معهم فى الجبل،
كنت تشبثت بك.
ربما لأنى راعٍ أحمق! لا أعرف كيف آخذ منك
ربما لأنى أتحرك بمشاعرى أنا، ومواهبى أنا،
وفكرى أنا لا أنت
ربما لأجل فشلى
قلت أتمسك بك، أتمسح فيك!

أختفى فيك وأنت تستر عيوبى،
لكنى وجدت النتيجة واحدة على الكل؛
سوف تصعد وتتركهم
المستعد فيهم فتح قلبه فامتلأ قوة وتحرك بكل شجاعة
عمل هذا كلهم وتحركوا بكل يقين الرؤية وكل قوة العمل
ففتنوا المسكونة كلها
وبقيت وحدى فى مكانى بالجبل،
أرجوك المكوث معى قليلا لتعلمنى.

* ها أنا أجدد الطلب، لا تتركنى يا سيد
تذكرت إليشع وكيف طلب نصيب إثنين من روح إيليا
وكيف أسقط إيليا رداءه عليه
ها أنا أطلب الرداء ونصيب إثنين من روح قوتك
ترى هل تجاسرت أنا؟ هل طلبت ما لا حقُ لى فيه؟

الإجابة نظرة عتاب من السماء
وصوت منخفض خفيف كالذى خاطب إيليا النارى
+ عندك يا إبنى لا نصيب إثنين من قوة روحى

بل عندك روحى كله روح القوة
لديك يا ولدى لا ردائى فقط
بل لقد لبستنى كلى
ولكنك للآن لم تتحرك بى
تشدد يا ولدى وكن رجلا
تحرك واشهد واعلن إيمانك بقوتى وبقيامتى

+ تشكو كثيرا الآن ويشكو كل مسئول من ظروف صعبة
اتعاب وحروب ومضايقات، مخاوف وهموم وأخطار
لكم قوتى، لكم وعودى فلا تخافوا،
سلامى معكم فلا تجزعوا
استعدوا للشهادة ترافقكم نعمتى وستنتصرون.